يستحب أن يجهد عند الموت كما قال عمر بن عبد العزيز ما أحب أن يهون علي سكرات الموت إنه لآخر ما يكفر به
عن المؤمن وقال النخعي كانوا يستحبون أن يجهدوا عند الموت وكان بعضهم يخشى من تشدد
الموت أن يفتتن وإذا أراد الله عز وجل أن يهون على العبد الموت هونه عليه وفي الصحيح عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه
فأحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وقال ابن مسعود رضي الله عنه إذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن
قال له إن ربك يقرئك السلام وقال محمد بن كعب يقول له ملك الموت السلام عليك يا ولي الله
الله يقرئك السلام ثم تلا هذه الآية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
وقال زيد بن أسلم تأتي الملائكة المؤمن إذا حضر تقول له لا تخف مما أنت قادم عليه فيذ
هب الله خوفه ولا تحزن على الدنيا وأهلها وأبشر بالجنة فيموت وقد جاءته البشرى وخرج البزار
من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل ليضن بموت عبده المؤمن
من أحدكم بكريمة ماله حتى يقبضه على فراشه وقال زيد بن أسلم رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن لله عبادا أهل المعافاة في الدنيا والآخرة وقال ثابت البناني رحمه الله إن لله عبادا يضن بهم في الدنيا
عن القتل والأوجاع يطيل أعمارهم ويحسن أرزاقهم ويميتهم على فرشهم ويطبعهم بطابع
الشهداء وخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعا من وجوه ضعيفة وفي بعض ألفاظها إن لله
ضنائن من خلقه يأبى بهم عن البلاء يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في
عافية وقال ابن مسعود رضي الله عنه وغيره إن موت الفجاءة تخفيف وكان أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه
يقول إني لأرجو أن لا يخنقني الله كما أراكم تخنقون عند الموت فكان ليلة في داره فسمعوه ينادي يا عبد
الرحمن وكان عبد الرحمن قتل مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى مسجد بيته فقبض وهو ساجد وقبض جما
عة من الصحابة في الصلاة وهم سجود وكان بعضهم يقول أنا لا أموت موتكم ولكن أدعى فأ
جيب فكان يوما قاعدا مع أصحابه فقال لبيك فخر ميتا وكان بعضهم جالسا مع أصحابه
فسمعوا صوتا يقول يا فلان أجب فهذه والله آخر ساعتك من الدنيا فوثب وقال والله هذا
الموت فودع أصحابه وسلم عليهم ثم قال انطلق نحو الصوت وهو يقول سلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين فاتبعوه فوجدوه ميتا وكان بعضهم جالسا يكتب في مصحف فوضع
القلم من يده وقال إن كان موتكم هكذا فوالله إنه لموت طيب ثم سقط ميتا رحمه الله

لما

لما كتب الحديث فوضع القلم من يده ورفع يديه يدعو الله فمات رحمه الله تعالى

الحديث التاسع والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما
استكرهوا عليه حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما هذا الحديث خرجه ابن ماجه من
طريق الأوزاعي عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه ابن حبان في صحيحه والدارقطني
وعندهما عن الأوزاعي عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا إسناد صحيح
في ظاهر الأمر ورواته كلهم محتج بهم في الصحيحين وقد خرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما كذا قال
ولكن له علة وقد أنكره الإمام أحمد جدا وقال ليس يروى فيه إلا عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل له
إن الوليد بن مسلم يروي عن مالك عن نافع عن ابن عمر مثله فأنكره أيضا وذكر لأبي حاتم الرازي حديث الأوزاعي و
حديث مالك وقيل له إن الوليد روى أيضا عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن عقبة بن عامر عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله فقال أبو حاتم هذه أحاديث منكرة كأنها موضوعة وقال لم يسمع الأوزاعي هذا الحديث
من عطاء إنما سمعه من رجل لم يسمه أتوهم أنه عبد الله بن عامر أو إسماعيل بن مسلم وقال لا يصح هذا
الحديث ولا يثبت قلت وقد روي عن الأوزاعي عن عبد الله بن عامر مرسلا من غير ذكر ابن عباس وروى
يحيى بن سليم عن ابن جريج قال قال عطاء بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل تجاوز عن
الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه خرجه الجوزجاني وهذا المرسل أشبه وقد روي من وجه آخر
عن ابن عباس مرفوعا رواه مسلم بن خالد الزنجي عن سعيد العلاف عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجوز لأمتي عن ثلاث عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه خرجه الجوزجاني وسعيد
العلاف هو سعيد بن أبي صالح قال أحمد هو مكي قيل له كيف حاله قال لا أدري وما علمت روى عنه غير
مسلم بن خالد قال أحمد وليس هو مرفوعا إنما هو عن ابن عباس قوله نقل ذلك عنه مهنا ومسلم
بن خالد ضعفوه وروي من وجه ثالث من رواية بقية بن الوليد عن علي
الهمداني عن أبي جمرة عن ابن عباس مرفوعا وخرجه حرب وروايات بقية عن مشايخه
المجاهيل لا تساوي شيئا وروي من وجه رابع خرجه ابن عدي من طريق عبد الرحيم بن زيد العمي عن
أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحيم هذا ضعيف وقد
روي عن ابن عمر مرفوعا وصححه الحاكم وغربه وهو عند حذاق الحفاظ باطل على مالك كما أنكره
الإمام أحمد وأبو حاتم وكانا يقولان عن الوليد إنه كثير الخطأ ونقل أبو عبيد الآجري عن أبي داود